الخارجية الاسرائيلية الذي يدعو الى مؤتمر ـ مظلّة لمفاوضات مباشرة مع العرب، ويرفض، في الوقت عينه، مشاركة الاتحاد السوفياتي و م.ت.ف. فيه. ومن وجهة النظر الاميركية، فان انضمام الاتحاد السوفياتي الى المؤتمر يحتاج، مسبقاً، الى «تصريح اسرائيلي» مشروط بأمرين: الاول، اعادة العلاقات الدبلوماسية؛ ثم، ثانياً، ان تبدي اسرائيل «رغبتها» في المشاركة السوفياتية (من تصريح لمسؤول اميركي، **المصدر نفسه** ؛ نقلاً عن **الواشنطن بوست**، بدون ذكر تاريخ النشر). اما بخصوص الموقف من م.ت.ف. فقد أعلن المتحدث بلسان البيت الابيض، مارتن فيتزووتر، ان الادارة الاميركية «لن تتباحث... مع المنظمة قبل ان تعترف باسرائيل وبقرار مجلس الامن ٢٤٢» (**المصدر نفسه** ، ١/٤/١٩٨٧).

من هذه المنطلقات، أبدت واشنطن عدم معارضتها لفكرة المؤتمر الدولي؛ وبناء عليها تمضي في سبيل اقناع الاطراف العربية للقبول بها. وفي هذا الشأن، اوضح مسؤول بارز في الخارجية الاميركية ان نوعية القضايا التي يجرى التعامل معها، الآن، «تهدف الى التوصل الى نقطة كيف يمكن ان تبدأ المفاوضات [؟]»، بعد ان تبين «... ان هناك المزيد والمزيد من الاستعداد من جانب العرب والاسرائيليين للتحدث معاً... وجهاً لوجه، للوصول الى سلام دائم وعادل» (**المصدر نفسه** ، ٢٠/٣/١٩٨٧).

اوروبا: عناصر مشجّعة

ولضمان توجه سائد نحو اقرار تسوية حسب هذه المواصفات والشروط، يرى المراقبون ان الولايات المتحدة لن تكتفي بالتوقف عند موقفها، وانما سوف تعمد، منذ اللحظة، اولاً الى القاء ظلال من الشك على التحركات والجهود الناشطة حالياً؛ وثانياً الى زرع الالغام لنسف اي منجز على هذا الصعيد. ويؤكد المراقبون هؤلاء ان الادارة الاميركية سوف «تتذرع بأنها مقبلة على انتخابات رئاسية في نهاية العام المقبل» (**الشرق الاوسط** ، ٣١/٣/١٩٨٧)، وانها، بسبب ذلك، سوف تترك أمر البتّ في كيفية معالجة ازمة الشرق الاوسط للرئاسة المقبلة التي سوف تحظى بقدر كاف من الوقت يدعم قرارها ويتيح لها مواكبة اي حلول في هذا الشأن. وبهذا، تكون الادارة الاميركية الحالية قد اكدت، من ناحية، الوفاء بالتزاماتها تجاه حليفتها اسرائيل التي ستطرح، بدورها، رهانها ولاعبيها ـ عبر اللوبي الصهيوني ـ في الحملة الانتخابية؛ ومن ناحية اخرى، تترك التحرك الناشط بشأن المؤتمر الدولي في دائرة المراوحة، بعيداً من اي ايجابية، وتحديداً التحرك الاوروبي.

فالاوروبيون، على ضوء الاصداء الايجابية لموقفهم الاخير، شعروا بأن امكانية احراز تقدم في ما يتعلق بعقد المؤتمر الدولي صارت أقوى من السابق. وتعزز الشعور هذا بالمبادرة الجديدة التي طرحها، مؤخراً، رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، والتي جاءت ـ حسبما قال ـ «استجابة لتعاطف المجتمع الدولي مع منظمة التحرير [الفلسطينية] وقضايا الشعب الفلسطيني... [و] لازالة العقبات امام التعنّت الاميركي، وحتى يمكن اسقاط الاعذار الاميركية الرافضة لمشاركة المنظمة في المؤتمر الدولي». وتتضمن المبادرة «قبول المنظمة لحضور المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط ضمن وفد عربي مشترك» بدون «ان ينقص [ذلك] من حق المنظمة في انها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»؛ وكذلك لأنها «تتحلى بكامل عضويتها في جامعة الدول العربية، ومؤتمرات القمة العربية، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، بالاضافة الى انها عضو مراقب في منظمة الدول الافريقية، على الرغم من انها ليست دولة افريقية، [ثم]... هي اول منظمة تحرير في العالم تحتل مركزها كعضو مراقب في هيئة الامم المتحدة» (**المصدر نفسه** ، ٢٩/٣/١٩٨٧).

وقد رأى الاوروبيون في المبادرة الفلسطينية ـ على حد تعبير مصدر اوروبي ـ مناورة ذكية للغاية، تسقط كل الحجج من ايدي اصحاب النوايا السيئة الذين يسعون الى عرقلة مشاركة الطرف الفلسطيني. وفي هذا الصدد، قال وزير الخارجية البلجيكية الرئيس الحالي للسوق الاوروبية المشتركة، ليو تندیمانز، ان اقتراح عرفات قد أزال عقبات عدة من وجه «اولئك الذين يعارضون الدور الفلسطيني داخل المؤتمر الدولي»، مؤكداً «ان مشاركة م.ت.ف. لا بد ان تُبحث بصدق وجدية... [و] ان اوروبا لن تقبل باقصاء اي طرف معني بالنزاع...» (**القبس** ، ٧/٤/١٩٨٧).

والواقع، ان الساحة الاوروبية تحوّلت، في ظل